

رسالة الرئيس محمد أنور السادات

الى افريقيا بمناسبة اليوم العالمى

لمكافحة التفرقة العنصرية

في ٢١ مارس ١٩٧٦

ايها السادة

ان الاحتفال باليوم العالمى لمكافحة التفرقة العنصرية يستوجب من شعوب العالم الحرة وقفة تأمل ووقفة أمل فقد أصبحت التفرقة العنصرية فى عمرنا ظاهرة تجافى طبيعة الأشياء ، وتصدم منطق التطور وحقائق العلم ويستتكرها الضمير العالمى ، ومع ذلك فمازالت هذه التفرقة العنصرية تمارس فى بعض المناطق الجنوبية من افريقيا ، وتمارس أيضا على أرض عربية عزيزة وغالية ، وهى أرض فلسطين فالذين أطلقوا النيران على الأبرياء فى مدينة شارل فيل ، فى مارس سنة ١٩٦٠ ، مازالوا يطلقونها بصور مختلفة ، فى جنوب افريقيا وفى أرض فلسطين . ان انتهاك حقوق الانسان . بتشريعات يفرضها الرجل الأبيض فى جنوب افريقيا ، وسياسية نهب الثروات والموارد ، والسيطرة على مقدرات الشعوب المقهورة المظلومة كلها صورة من الاستبداد والاستغلال لاتقل خطراً واثراً عن اطلاق الرصاص على صدور أصحاب الحقوق ، والذين يطالبون بالعدل ويهتفون للحرية . ولم يقتصر القهر الاستعمارى فى فلسطين على هذه الصورة البربرية وغير الانسانية وانما يضيف اليها القهر الحضارى المتمثل فى تغيير المعالم العربية للقدس الشريفة . وهكذا لم تكتف محاولات الاستعمار الاستيطانى بفرض جنس غريب غاز على أرضه ولكنها تمتد للعبث بمقدسات التاريخ وبقيمه ، بفرض طابع غريب ودخيل على عاصمة عربية عريقة لها قدرها السامى فى وجدان الملايين من أبناء العالم الاسلامى والمسيحى . ايها السادة لقد عانت الانسانية . فى مراحل مختلفة ، بل ومازالت تعاني حتى الآن ، من ادعاءات التفوق العنصرى باسم الجنس أو اللون أو الدين ولكم أدنت

محاولات هذه التفرقة العنصرية التي أدت إلى كوارث وحروب ، دفعت الانسانية
ثمنها من أرواح بنيها ومن ثروات شعبها ، ومع ذلك فان هذه المحاولات مازالت
مستمرة ومازال العدوان على حقوق الانسان فى العدل والحرية والمساواة يتخفى فى
اشكال مختلفة ، كل هذا على الرغم من أستتكار الضمير العالمى له . بل لقد أصبح
التفوق العلمى والتفوق فى انتاج السلاح والفروق الاقتصادية سلاحا فى بعض
المناطق لفرض النفوذ والتفرقة الظالمة ، وكذلك فإن بعض الاتجاهات المذهبية ،
وبرغم ما تتاله من حرص على المساواة فى حقوقها وفى السيادة وفى اختيار
الأساليب الملائمة لها . ان سياسة الأقوياء مازالت على تصورها ، فى مجال
المنافسة الدولية ، من العمل على مد نفوذها الى مساحات أكبر ومد استغلالها الى
شعوب اكثر وهذه كلها أخطار مستترة للتفرقة العنصرية ولتعميق الخلاف بين
الأجناس والشعوب والدول . واذا كانت الأمم المتحدة تسعى لمكافحة التفرقة
العنصرية فان عليها أن تزيد اهتمامها بدراسة هذه التفرقة بصورها التقليدية
وبصورها الجديدة حتى يصبح الضمير العالمى على بينه من مختلف هذه الصور ،
وحتى يمكن للمجتمع الدولى أن يصفها ، فيكفل للشعوب حق تقرير المصير واختيار
الصيغة الملائمة للحكم والتطوير . انى اذكر معكم اليوم معركة شارل فيل التي فى
حقيقتها مذبحه اجرامية ورهيبة هزت ضمير الانسان ، ومازالت ذكراها تحدث فيه
الأثر نفسه ، ولكنها وعلى الرغم من ذلك قد اخذت تجمعا كل عام كى ندين التفرقة
العنصرية فى جميع صورها وبكل اشكالها ، كى نعقد العزم معا على مكافحة القهر
والاستبداد ومن خلال هذا الاصرار ، وبهذه الجهود المتصلة سنتنصر قضية المساواة
والعدل والحرية وسيسقط بقايا الاستعمار والتفرقة العنصرية ويومها تحقق الانسانية
خلاصها وتقدمها

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته